الصَّحابَةُ
جِيلٌ فَرِيدٌ لا يَتَكَرَّر

الدكتور

عبد السّتّار الجنابي

مُقَدِّمَة :

الحمد لله الذي بعث نبيَّه محمدًا ﷺ في خير القرون ، واختار له من الأصحاب أكملَ الناس عقولًا ، وأقومَهم دينًا ، وأشجعَهم قلوبًا ، وأعمقَهم علمًا ، وأقلهم تكلفًا ، وأكثرَهم أجرًا ، وأفصحَهم لسانًا ، وأحسنَهم أخلاقًا . قومٌ جاهدوا في الله حقّ جهاده ، فأقام الله بهم الدِّين ، وأظهرَهم على جميع العالمين .

وأشهدُ أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه وصفيُّه من خلقه ، وخليله من عباده ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين .

أمّا بعد :

١- فإن التّاريخ لم يشهد رجالًا عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العظمة والسّموّ والبذل ، ثم نذروا حياتهم على

نسق تناهى في الجسارة والتضحية والبذل ، كما شهد في أصحاب رسول الله ﷺ . عَلم الصحابة أن للجهاد فضلًا لا يُضاهى ولا يتناهى ، وأيقنوا أن الجنة تحت ظلال السيوف، وأنَّ الرِّيَّ الأعظمَ في شُرب كؤوس الحتوف ، فشمّروا للجهاد عن ساق الاجتهاد ، وباعوا الحياة الفانية بالعيش الباقي ، ونشَروا أعلام الإسلام في الآفاق رضي الله عنهم . لقد أقام الله لهذا الدين قادة وفرسانا قاتلوا مع رسول الله ﷺ ، ولم يعرف التاريخ البشري تاريخًا مثل تاريخهم ، ولا رجالًا دون الأنبياء أفضلَ منهم ولا أشجعَ .

٢- الصّحابة رضي الله عنهم هم الذين نقلوا إلينا هذا الدين كاملًا صحيحًا، وحافظوا على الإسلام وعلى سُنّة نبيِّهم ﷺ ، ونشروا الدين بين أرجاء الأرض من مشرقها الى مغربها . وكلُّ خيرٍ فيه المسلمون إلى يوم القيامة ، والإسلام ، والقرآن ، والعلم ، والمعارف ، والعبادات ، ودخول الجنة ، والنجاة من النار، والانتصار على الكفار ، وعُلوّ كلمة الله -فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة ، الذين بلَّغوا الدّين ، وجاهدوا في سبيل الله . وكلُّ مؤمن آمن بالله فللصّحابة رضي الله عنهم الفضل عليه إلى يوم القيامة .

٣- صحابة رسول الله ﷺ كلُّهم عُدولٌ ، وكلُّهم في الجنة ، وهم أفضل الناس بعد عليهم السلام الأنبياء عليهم السلام . والشهادة لهم بالإيمان أصلٌ قطعيٌّ معلومٌ من الدين بالضرورة . والصحابة خير القرون ؛ لأن الله زكّاهم، وكذلك رسوله ﷺ .

٤- عدالة الصحابة رضي الله عنهم ثابتةٌ في القرآن والسنة والإجماع ؛ فهم الجيل المبارك المزكّى من الله تعالى ، ورسوله ﷺ . وعدالة الصحابة رضي الله عنهم من مسائل العقيدة القطعية ، ولم يخالف في ذلك إلّا شذوذٌ من الزنادقة والمنافقين والباطنيين . فمن ثبتَ له شَرف الصُّحبة لا يتطلّب شرط التعديل ؛ بل يُكتفى بشرط الصُّحبة تعديلًا.

٥- صحابة رسول الله ﷺ هم الجيل القرآني الفريد ، الذي لا يجود الزمان بمثله أبدًا ؛ فهم الذين حفظوا لنا الوحْيَينِ (الكتاب ، والسنة) ، وبلَّغوهما بأمانة وصدقٍ لـمَن بعدهم. فهم خير الناس للناس ، وأفضل تابعٍ لخير متبوعٍ . وهم الذين فتحوا البلاد بالسِّنان ، والقلوبَ بالإيمان .

٦- امتازَ جيلُ الصحابة بالإيمان العميق ، والعقيدة الراسخة ، والتوحيد الخالص . فالصحابة الكرام عاشوا موحِّدين من

أجل الجهاد ، ومجاهدين من أجل التوحيد . كانوا ﷺ أحرص الناس على الجهاد ﷺ والاستشهاد في سبيل الله ، فضربوا أروع الأمثلة للبطولة والشهادة والشهامة والوفاء لدينهم . قال عبادة بن الصامت ﷺ : «وما مِنّا إلا وهو يدعو ربَّه صباحًا ومساءً أنْ يرزقه الله الشهادة» .

٧- صحابة رسول الله ﷺ هم أفضل الناس على وجه الأرض بعد الأنبياء عليهم السلام ، وهم حلقة الوصل بين الأمة ونبيها ﷺ. وقطْعُ هذه الحلقة يعني قطْع صِلة الأمة بنبيها ﷺ ؛ فلا يُنتصَر لشخصٍ انتصارًا مطلقًا عامًّا ، إلا لرسول الله ﷺ . ولا يُنتصَر لطائفة انتصارًا مطلقًا إلا للصحابة ﷺ . فإنّ الهُدَى يدور مع رسول الله ﷺ حيث دار ، ومع أصحابه دون أصحابِ غيره .

٨- الصحابة أكثر الناس إيمانا بالنصوص ، وأكثرهم فهمًا للنصوص ، وأكثرهم عملًا بالنصوص . وكلُّ فهْمٍ مخالفٍ لفهم الصحابة فهو رَدٌّ مردودٌ على صاحبه . فأصبح كل واحدٍ من الصّحابةِ إمامًا يُقتدى به ، ومنارًا يستضاء بآثاره. فكانوا بحق هداةً مهتدين ؛ هِمَّتهم رفْعُ راية الإسلام في أبعد بقاع الأرض . فهم فاتحو الشرق والغرب ، ولولا

جهودهم وجهادهم لـمَا كنا قاطنين في أطلال نِعمهم؛ بِغمِّهم فيها وهمِّهم . ولـمَا عِشنا آمنين في ظلال جُودهم بأنفُسِهم ، وكرمهم .

وهذه بعض الأدلة القاطعة من القرآن والسنة ، الدالة على عدالة الصحابة ﷺ ، وفضلهم .

أولا : الأدلة من القرآن الكريم :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح : ١٨ .

قال البراء بن عازب ﷺ : «كُنا يومَ الحُدَيْبِيَّة أربعَ عشرةَ مئةً» صحيح البخاري

فهذه الآية ظاهرة الدلالة على تزكية الله لهم ، تزكيةً لا يُخبِر بها ولا يقدِر عليها إلا الله . وهي تزكية بواطنهم وما في قلوبهم . ومن هنا رضي الله عنهم ، ومن رضي الله عنه تعالى لا يمكن موته

على الكفر ؛ لأن العبرة بالوفاة على الإسلام ؛ فلا يقع الرضى منه تعالى إلا على من عَلِم موتَهُ على الإسلام .

ومما يؤكد هذا : ما ثبت في صحيح مسلم ، من قول رسول الله ﷺ : (لا يدخُل النّار – إن شاء الله – مِن أصحاب الشّجرة أحدُ الذين بايعوا تحتها).

قال ابن حزم رحمه الله عن أصحاب الشجرة : إنهم«ممّن أخبرنا الله عز وجل أنّه علم ما في قلوبهم ، ورضي عنهم ، وأنزل السكينة عليهم . فلا يَحلُّ لأحد التوقُّف في أمرهم ، أو الشّكّ فيهم ألبتّةَ»الفِصَل في الملل والنِّحَل

وقال ابن تيمية رحمه الله في تفسير الآية أيضًا : «والرِّضَى من الله صفة قديمة ؛ فلا يرضى إلّا عن عبد عَلِم أنه يوافيه على موجبات الرضى . ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدًا . فكلُّ من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة» الصارم المسلول ص/ ٧٢.

وقال ابن كثير رحمه الله : «يُخبر تعالى عن رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة» تفسير ابن كثير ٣٤٢/٧.

وهذا خبرٌ من الله عز وجل بأنه رضِي عن هولاء المؤمنين ؛ وذلك

يقتضي تقرير إيمانهم ورضاه عنهم . وإذا رضيَ الله ﷻ عن شخصٍ أو قَوْمٍ فإنه لا يسخط عليهم ؛ لأنّ رضاه ﷻ دليل على استمرارهم على الإيمان . ومَن أبغض مَن رضي الله عنه وأرضاه فهو بعيدٌ عن رحمته ، متعرِّضٌ لسَخَطِ الله ، ونقمتِه وغضبِه .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح: ٢٩.

تبيِّن هذه الآية أن الله تعالى أثنى على الصحابة ، وزكّاهم ، وعدّلهم في التوارة . وفي الإنجيل ثناءٌ عظيمٌ ومدحٌ جليلٌ ، وتزكية عالية لهؤلاء الأصحاب الأخيار ، والأئمة العدول . فأثنى الله تعالى عليهم ثناءً عاطرًا قبل أن يوجدوا ، ومدحهم من قبل أن يُخلقُوا ، حينما أنزل التوراة على موسى عليه السلام ، وحينما أنزل كتابه على عيسى

عليه السلام . ثم أثنى عليهم وهم على وجه الأخرض في كتابه القرآن الكريم ، الذي أنزله على محمد ﷺ . وذكر الله تعالى في هذه الآية أيضا : أنه ربّاهم ورعاهم – أي : الصحابة – كما يرعى الزّارِعُ النّبتة التي تخرج من الأرض ؛ حتى نضجت واكتملت . وأن في ذلك سببًا لغيظ الكفار ؛ فمَن كرِههم أو اغتاظ منهم لَحِقَهُ الوعيد ، وحُكِم عليه بالكُفر .

وهذه الآية تشمل الصحابة كلهم من أولهم الى آخرهم رضي الله عنهم ؛ لأنهم جميعًا مع رسول الله ﷺ . قال ابن الجوزي رحمه الله : «**وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور**» زاد المسير ٤/٢٠٤.

وقال الإمام مالك رحمه الله : «**بَلَغَني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا الشام يقولون : والله لهولاء خيرٌ من الحواريين في ما بلغنا . وصدقوا في ذلك ؛ فإن هذه الأمة معظَّمة في الكتب المتقدمة ، وأعظمُها وأفضلُها أصحاب رسول الله ﷺ** » .

وقد نَوَّهَ الله تعالى بذكرهم في الكتب المنزّلة ، والأخبار المتداوَلة . ولهذا قال تعالى هنا : ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ ثم قال : ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، أي : فِراخه . ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي : شدّه . ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾أي : شَبَّ ، فطالَ . ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ

﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ أي : فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ : آزروه ، وأيدوه، ونصروه ؛ فهو معهم كالشّطْءِ مع الزّراع ؛ ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾

«ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ – من رواية عنه – تكفير الروافض الذين يُبغِضون الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ . ومن غاظه الصحابة فهو كافرٌ لهذه الآية . ووافقه طائفة من العلماء على ذلك» تفسير ابن كثير ٤/٢١٣.

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ التوبة / ١٠٠.

والدَّلالة في هذه الآية ظاهرة . قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «فرَضِي عن السابقين من غير اشتراطِ إحسانٍ ، ولم يرضَ عن التابعين إلّا أن يتّبعوهم بإحسان» الصارم المسلول ص/ ٥٧٢.

أثنى الله تعالى على جميع المهاجرين وجميع الأنصار بدون قيدٍ ؛ لأن (ال) للعموم في ما دخلتْ عليه . ورضي عن جميع الذين

اتبعوهم بـ(إحسان) . فالمتّبعون قيّدهم بالإحسان . وهذا أصلٌ ؛ فلا يخرج أحد من المهاجرين والأنصار إلا بدليل قطعي . والآية في غاية الوضوح .

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية كذلك أنه رَضي عنهم لانهم ثِقاتٌ عدولٌ ، ولأنهم أئمة أخيارٌ ، ولأنهم مُعدَّلون ومُزكَّون من الله ورسوله ، ولأنهم خيرُ هذه الأمة على الإطلاق ، ولأنهم مُبلِّغُون الدِّين على أتمِّ وجهٍ وأحسن حالٍ .

وهذه الآية أيضا شاملة لجميع الصحابة ﷺ ورضوا عنه .

وما أروع استدلال محمد بن كعب ﷺ بهذه الآية ؛ إذ قال : «**إنّ الله غفر لجميع أصحاب محمد ﷺ ، وأوجب لهم الجنة في كتابه ؛ مُحسنِهم ، ومسيئِهم . قالوا : وفي أي موضع أوجب لهم الجنة؟ قال : في قوله تعالى :** ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ » الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢٧٢/٤ .

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية : «**فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار**

والذين اتبعوهم باحسان ؛ فيا ويلَ مَن أبغضهم أو سَبَّهم ، أو أبغض أو سَبَّ بعضهم ، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول ﷺ وخيرهم وأفضلهم ؛ أعني : الصديق الأكبر ، والخليفة الأعظم : أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه . فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يُعادُون أفضل الصحابة ويُبغضونهم ويسبونهم ؛ عياذًا بالله من ذلك . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة . فأين هولاء من الإيمان بالقرآن ؛ إذ يسبون من رضي الله عنهم ؟!! وأما أهل السنة فإنّهم يترضّون عمن رضي الله عنه ، ويسبّون مَن سبه الله ورسوله ، ويوالون مَن يوالي الله ، ويعادُون من يعادي الله . هم متّبعون لا مبتدعون ، ويقتدون ولا يبتدون ؛ ولهذا هم حزبُ الله المفلحون ، وعبادُه المؤمنون» تفسير ابن كثير ٤/ ٩٩.

تالله لقد ورد الصحابةُ رضي الله عنهم ينبوعَ الحياة عذبًا صافيًا زلالًا ، ووطّدوا قواعد الدّين المعروف ؛ فلم يدعُوا لأحدٍ بعدهم مقالًا . فتحوا القلوب بالقرآن والذكر والإيمان ، والقُرى بالسيف والسّنان ، وبذلوا النفوس النفيسة في مرضاة الرحمن. فلا معروفَ إلا ما عنهم عُرِف، ولا برهانَ إلا بعلمهم كُشِف. ولاسبيلَ نجاةٍ إلا ما سلكوه ولاخيرَ وسعادةَ إلا ما حقّقوه.فرِضوان الله تعالى عليهم ما تحلّت المجالس بنشر ذكرهم، وما تنمّقت الطروسُ بعُرف مدحهم وشكرهم.

الآية الرابعة : قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ الحديد ١٠٠.

الحسنى : الجنّة . قال ذلك مجاهد وقتادة . وفسّر السلف الحسنى بـ(الجنّة) واستدلّوا بقوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ تفسير الطبري ١٢٨/٧.

واستدل ابن حزم من قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ على القطع بأن الصحابة جميعًا من أهل الجنة . الفِصَل في الملل والنِّحَل ١٤٨/٤.

وقال الرّازي : «واعلمْ أن الآية دلّت على أنّ من صدر عنه الإنفاق في سبيل الله ، والقتال مع أعداء الله قبل الفتح -يكون أعظمَ حالًا ممن صدر عنه هذان الأمران بعد الفتح ... وكلٌّ واحدٍ من الفريقين وعد الله الحسنى ؛ أي : المثوبة . وهي : الجنة ، مع تفاوُتِ الدرجات» التفسير الكبير ٢٩ / ٢٢٠.

والآية دلّت بوضوح على فضل مَن قاتل مِن الصحابة ﷺ ، وأنفق من ماله لنصرة دينه قبل فتح مكة . وعلى فضْل مَن فعل ذلك بعد ذلك ، مع وعْدِ كلٍّ منهما الحسنى - وهي : الجنة - .

وهذا وعدٌ من الله تعالى لجميع الصحابة ﷺ ، وشهادةٌ عظيمةٌ من الله تعالى .

رضي الله عن صحابة نبيِّه وأرضاهم ؛ مِن أوّلهم إلى آخرهم . ولو لم يأتِ الثناء عليهم في الكتاب والسنة لكانت سيرتهم وهجرتهم ونصرتهم ، وبذل المُهَج وقتْل الآباء والأبناء ، وضبْط الشرع المُتلقَّى لمن بعدَهم = كافيةٌ في معرفة قدرهم ، وعظيم منزلتهم .

الله تبارك وتعالى يَعِدُ أصحاب النبي ﷺ الجنة . وهؤلاء الزنادقةُ من المنافقين والباطنيين يطعنون فيهم ويسبونهم بأقبح الألفاظ . وهذا تكذيبٌ صريحٌ وقبيحٌ لكتاب الله تعالى ؛ بل هذا هو الكفر بعينه . تعالى الله عما يقول الكافرون عُلُوًّا كبيرًا .

وكما ذكرنا ؛ فإنّ الطعن في الصحابة ﷺ طَعْنٌ في الله تبارك وتعالى ، وطَعْنٌ في النبي ﷺ ؛ ليقال : رجُلُ سوء ، له أصحاب سوء. ولو كان رجلًا صالحًا لكان له أناس صالحون . فالطعن بهم أولى ؛ فهم زنادقةٌ مُلْحِدون .

وكذلك ؛ فإنّ الطّعْن في الصحابة ﷺ طَعْنٌ في الدّين ، وطَعْنٌ في الإسلام الذي رضيه الله لعباده ، ولا يَقبل منهم دينًا سواه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ آل عمران : ١٩ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران : ٨٥ ، وقال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة : ٣

فهؤلاء الزنادقة الباطنيون والصفويون يطعنون في هذا الدين العظيم القويم والصراط المستقيم ، دينِ الله تعالى ، عن طريق الطعن في حَمَلة هذا الدين ونَقَلَته إلى لأمة ؛ وهم : أصحاب رسول النبي ﷺ ، الذين شرّفهم الله بحمل هذه الأمانة العظيمة ، فكانوا أحقَّ بها وأهلها . شرَّفهم الله تعالى وأكرمهم بسماع دينه من رسول الله ﷺ ، وشرَّفهم كذلك برؤية طلعته ومشاهدته ﷺ ، وشرّفهم بسماع حديثه منه بدون واسطة ؛ فرأوه وسمعوا حديثه ، وحفظوه ووعُوه ، ونقلوه على التمام والكمال ، وبلّغوه للأمة بكل أمانةٍ وثقةٍ .

أخرج أبو بكر الخطيب البغدادي في (تاريخه) من طريق مصعب بن عبد الله ، قال : «**قال لي أمير المؤمنين المهدي : يا أبا بكر ، ما تقول في من ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال : قلت : زنادقة . قال : ما سمعت أحدًا قال هذا قبلك . قال : قلت هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ بنقص ، فلم يجدوا أحدًا من الأمة يتابعهم**

على ذلك ، فتنقّصوا هؤلاء . وهؤلاء عند أبناء هؤلاء ؛ فكأنهم قالو: رسول الله ﷺ يصحبه صحابة السوء . وما أقبح الرجل أن يصحبه صحابة السوء !! فقال : ما أرى إلا كما قلتَ» .

ويؤيد قول الخطيب ما قاله الإمام الحجة أبو زرعة الرازي . فإنّه قال كُليماتٍ هي - واللهِ - أغلى من الذهب . أوضَح فيها الهدف الحقيقي لهؤلاء الزنادقة في الطعن بأصحاب النبي ﷺ . قال : «إذا رأيتم الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب النبي ﷺ فاعلموا أنه زنديق ؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حقٌّ ، والقرآن حقٌّ ، وإنما أدّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله ﷺ . وإنما يريدون أن يجرحوا شهودَنا ؛ لِيُبطِلوا الكتاب والسنة . والجرحُ بهم أَولى ؛ فهُم زنادقةٌ» الكفاية ص / ٤٩.

وما أحسنَ ما سطّره أيوب السختياني رحمه الله في ثنائه العاطر على أصحاب النبي ﷺ . قال : «من أحبَّ أبا بكر فقد أقام منار الدين، ومن أحبّ عمرَ فقد أوضح السبيل ، ومن أحبَّ عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحبَّ عليًّا فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برىء من النفاق» الذهبي ، الكبائر،ص٢٠٨ - ابن حبان الثقات، ٦٨٠

ثانيا : الأدلة القاطعة من السنة النبوية المطهرة فى فضل الصحابة رضي الله عنهم :

الحديث الأول : وفيه : أنّ أهلُ بدرٍ أفضل المسلمين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ لعمر رضي الله عنه : (وما يدريك لعل الله اطّلع على أهل بدر ، فقال : اِعملُوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم؟!) البخاري ومسلم

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله : «قوله : (اعملُوا) للتكريم، والمراد : أن كل عمل عمِله البدريُّ لا يؤاخَذ به لذلك الوعد الصادق . وأن أعمالهم السيئة تقع مغفورةً ؛ فكأنّها لم تقع» الخصال المكفرة ص ٣١.

قال ابن القيم رحمه الله : «إنّ هذا خطابٌ لقومٍ قد علم الله تعالى أنهم لا يفارقون دينهم ؛ بل يموتون على الإسلام» الفوائد ص١٩.

وأخرج البخاري وغيره ، عن معاذ بن رافع الزرقي ، عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدر – ، قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ ، فقال : (ما تَعُدُّون أهل بدرٍ فيكم؟ قال : من أفضل المسلمينَ - أو كلمةً نحوها - . قال : وكذلك مَن شهد بدرًا من

الملائكة) .

الحديث الثاني : وفيه : أن الصحابة ﷺ أمانٌ للأمة من الوقوع في الفتن :

عن أبي بردة ، عن أبيه ﷺ قال : قال ﷺ : (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي ، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي ، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ) صحيح مسلم، ٢٥٣١.

فاذا كان وجود الصحابة أمانٌ لهذه الأمة، كما أن الرسول ﷺ أمانٌ لهم = كان هذا دليلًا على عدالتهم ﷺ .

وهذا حديثٌ عامٌّ ، يشمل جميع الصحابة ، ولم يخصَّ أحدًا منهم دون أحد .

وكذلك في الحديث إشارة إلى الفتن التي حدثت بعد انقراض عصر الصحابة ؛ مِن طمْسٍ للسُّنن ، وظهورٍ للبدَعِ والضلالات ، وفشُوِّ الفجور في أقطار الأرض .

وهذا علي بن أبي طالب ﷺ يثني ثناءً عاطراً على صحابةالنبي ﷺ فعن أبي راكة ، قال : صليت خلف عليّ صلاة الفجر ، فلما سلّم انتقلتُ عن يمينه ، ثم مكثتُ كأنّ عليه الكآبةَ ، حتى إذا كانت الشمس على حائطِ المسجد قيد رُمحٍ ، قال : «لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ ، فما أرى اليوم شيئًا يُشبههم . كانوا يُصبحون ضُمْرًا شُعْثًا غُبْرًا ، بين أعينهم أمثال رُكَبِ المِعْزَى ، قد باتوا لله سُجَّدًا وقيامًا ، يتلون كتاب الله ، ويراوحون بين جباههم وأقدامهم ، فاذا أصبحوا ذكروا الله مادُوا كما تميد الشجر في يوم الريح ، فهملت أعينُهم حتى تبتلّ ثيابُهم» . الحلية ١/٧٦، ابن عساكر ٤٩٢ / ٤٢.

وقال علي ﷺ في ثنائه أيضًا على أصحاب محمد ﷺ : «أولئك مصابيح الهدى ، يكشف الله بهم كل فتنة مظلمة ، سيدخلهم الله في رحمته ، ليسوا أولئك بالمذاييع البذر ، ولا الجفاء المرائين) . الحلية ١/٧٦، ابن عساكر ٤٩٢ / ٤٢

الحديث الثالث : وفيه: أنّ الصحابةﷺ سبب النصر والفتح :

عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : (يأتي زمانٌ يغزو فئامٌ من الناس ، فيقال : فيكم مَن صحب النبي ﷺ؟

فيقال : نعم . فيفتح عليه . ثم يأتي زمانٌ ، فيقال : فيكم مَن صحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال : نعم . فيُفتح . ثم يأتي زمان ، فيقال : فيكم من صحب من صاحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال : نعم . فيفتح لهم) البخاري ومسلم

في هذا الحديث إثباتٌ لفضيلة الصحابة ﷺ ؛ حيث إنّ البلادَ تُفتح أمامَ الجماعة الغازية التي فيها بعض أصحاب رسول الله ﷺ ؛ كرامةً لهم ، وبيانًا لفضلهم . وذلك لما لهم من حُسن قصد ، وسلامة نية ، وصِدقٍ في نشر الدعوة الإسلامية ؛ مما يدلّ على عدالتهم ﷺ .

وإنما نالوا ذلك الفضل لصحبتهم رسول الله ﷺ ، ورؤيته . ثم نال مَن بعدهم الفضلَ أيضًا لرؤيتهم أصحاب رسول الله ﷺ . قال ابن بطال في شرح الحديث : « هو كقوله في الحديث الآخر: (خيرُكم قرْني ، ثمّ الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) ؛ لأنه يُفتح للصحابة لِفضلهم ، ثم للتابعين لِفضلهم ، ثم لتابعيهم لفضلهم . قال: وذلك كان الصلاح والفضل والنصر للطبقة الرابعة ؛ فكيف بمن بعدهم ؟! والله المستعان» فتح الباري ٦/ ٣٥٥٤

الحديث الرابع : الزّجْر عن سبّ الصحابة ﷺ :

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَإِنّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ) . البخاري ومسلم.

هذا الحديث في الصحيحين . وفيه يحذر النبي ﷺ الأمة من الوقوع في أحدٍ من الصحابة ، أو التنقّص من أحدٍ منهم . وينبّه إلى معرفة علوّ مكانتهم ، وعِظمِ قدْرهم عند الله تعالى ، وعند رسوله ﷺ ؛ بحيث لو أن صحابيًّا من الصحابة تصدّق بِمُدٍّ من طعامٍ على فقيرٍ أو مسكينٍ ، وتصدق أحدُنا بمثل جبل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدٍ من الصحابة ﷺ ولا نصيفَه . وذلك لأن فضيلة الصحبة – ولو لحظةٍ – لا يعادلها أي عملٍ مهما عظُم ، ولا تُنال درجتُها بشيء. والفضائل لا تؤخذ بقياسٍ ؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال عبد الله بن عمر ﷺ : «لاتسبّوا أصحاب محمد ﷺ ، فَلَمُقَامُ أحدِهم ساعةً خيرٌ مِن عمل أحدِكم عُمرَه» الإمام أحمد، فضائل الصحابة .

وكذلك سبب تفضيل نفقة الصحابة ﷺ ؛ لأنها كانت في وقت الضرورة والحاجة ، وضيق الحال . بخلاف غيرهم . ولأن إنفاقَهم كان في نصرة نبيهم ﷺ ، وحمايته ؛ وذلك معدومٌ بعدَه . وكذلك : جهادُهم ، وسائر طاعتهم .

وقيل أيضًا : أن السبب في عِظَم أجْرِ تلك النفقة : أنها أثمرت في فتح الإسلام ، وإعلاء كلمة الله مالا يثمر غيرهما . وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون إلى فضل المتقدمين وقلة أنصارهم ؛ فكان جهادُهم أفضل . ولأنّ بذل النفس مع النصرة ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها .

وما أحسن ما قاله البيضاوي رحمه الله عن هذا الحديث : «**لا ينال أحدكم بإنفاقِ مثلِ أُحُدٍ ذهبًا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مُدٍّ مِن طعامٍ أو نَصِيفَهُ . وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص والنية**» . فتح الباري ٧/٣٤.

الحديث الخامس : وفيه : صحابة رسول الله ﷺ هم الجيل القرآني الفريد الذي لا يجود الزمان بمثله أبدًا :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (خيرُ أمَّتي قرني ، ثمَّ الَّذينَ يلُونَهم ، ثُمَّ الَّذينَ يلونَهم) . البخاري ومسلم

وقال علي رضي الله عنه : «الله الله في أصحاب نبيكم ﷺ !! فإنّه أوصى بهم» . الصواعق المحرقة، ص١٥.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «مَن كان مُسْتَنًّا فليستنَّ بمن قد مات ، أولئكَ أصحاب محمد ﷺ كانوا خيرَ هذه الأمة : أبرَّها قلوبًا ، وأعمقَها عِلمًا ، وأقلَّها تكلُّفًا . قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ لنقل دينه . فتشبهوا بأخلاقهم ، وطرائقهم ؛ فهم أصحاب محمد ﷺ ، كانوا على الهُدى المستقيم» . شرح السنة ، البغوي ١/ ٢١٤.

وكذلك قوله ﷺ : (وبُعِثْتُ في خيرِ قُرونِ بَني آدمَ) . فتح الباري ٤٣٢٢/٧. وفي رواية بريدة عند أحمد : (خيرُ هذه الأمَّةِ : القرْنُ الذي بُعِثْتُ فيهم) . صحيح أبي داود، ٤٦٥٧.

وانما صار أوَّلُ هذه الأمة خيرَ القرون لأنهم آمنوا به حين كفره الناس ، وصدّقوه حين كذّبه الناس ، وعزّروه ونصروه ، وآووه ، وواسوه بأموالهم وأنفسهم ، وقاتلوا غيرهم على كُفرهم حتى أدخلوهم الإسلام . فالصحابة خير القرون ، وصفوةُ الأمة ، وأفضلُ الناس بعد النبيين . وهم أفضلُ جيلٍ ، وأقومُ رعيلٍ . قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، وتبليغ شريعته . هم الذين أقاموا دين الله ، وفتحوا البلدان والأمصار بدمائهم ، وهم الذين حفظوا الوحيين (الكتاب والسنة) ، وبلّغوهما بأمانة وصدق لمن بعدهم . فالصحابة هم الجيل القرآني المبارك المزكى والمعدّل من الله ورسوله.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ موضحًا معاني هذا الحديث في فضل الصحابة : «**الصحابة رضوان الله عليهم خير قرون هذه الأمة ، التي هي خير أمة أخرجت للناس ، وهم الذين تلقَّوا الدّين عن النبي ﷺ بلا واسطة ، ففهموا مقاصده ﷺ ، وعاينوا أفعاله ، وسمعوا منه شِفاهًا ما لم يحصُل لمن بعدهم . وكذلك يستفيدُ بعضهم من بعضٍ ما لم يحصُل لمن بعدهم . وهم قد فارقوا جميع أهل الأرض وعادوهم ، وهجروا جميع الطوائف وأديانهم ، وجاهدوهم بأنفسهم وأموالهم**» . مجموع الفتاوى ٢٧/٣٨٨.

كانوا حقًّا خيارًا عُدولًا ، ثُقاةً أثباتًا ، أئمةً هداةً ﷺ ، وأرضاهم . فأنعِم بهم وأكرِم ، أنعِم بهم ما أعلى قدرَهم ! وما أجلَّ مكانتَهم ! وما أشرفَ وأعظمَ الجهد الذي قاموا به لنصرة دين الله تعالى .

رسول الله ﷺ مصطفًى من الله ، وأصحابه الكرام الصفوة المختارة من الله تعالى . قال عبد الله بن مسعود ﷺ كلماتٍ لو خُطَّتْ بماءِ الذَّهب لما كان كثيرا : «**إن الله نظر في قلوب العباد ، فوجدَ قلْبَ محمّدٍ ﷺ خيرَ قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه . ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه ﷺ خيرَ قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه**» . مسند الإمام أحمد ٣/١٣٣٥ - إسناده صحيح حسنه الألباني.

الحديث السادس : وفيه : الوعيد الشديد لمن آذى أصحاب النبي ﷺ :

عن عبد الله بن مغفل المزني ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ: (لِيُبَـلِّغ الحاضرُ الغائبَ : اللهَ اللهَ في أصحابي ! لا تَتَّخِذُوهُم غَرَضاً بعدي، فمن أحبَّهم فَبحبِّي أحبَّهم، ومَنْ أبغضَهم فببُغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني، فقد آذى الله، ومن

آذى الله، فيوشك أن يأخذه، ومن يأخذه الله فيوشك أَن لا يُفْلِتَه) .

يحذرنا النبي ﷺ أشدّ التحذير من الانتقاص من أصحابه ؛ لأنهم هم الصفوة المختارة من الله تعالى لصحبته . قال المناوي رحمه الله: «(الله الله في أصحابي!) ، أي : اتّقُوا الله فيهم ، ولا تلمزوهم بسوء. أو : اذكروا الله فيهم ، وفي تعظيمهم ، وتوقيرهم . وكرَّرهُ إيذانًا بمزيد الحثِّ على الكَفِّ عن التعرُّضِ لهم بمنقصة . (لا تتخذوهم غرضا) : هدفًا ؛ ترمونهم بقبيح الكلام كما يُرمى الهدف بالسّهام . وهو تشبيه بليغ . (بعدي) أي : بعد وفاتي» فيض القدير ٢/٩٨.

ومرّ بنا قولُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : «**الله الله في أصحاب نبيكم ؛ فإنّه أوصى بهم**» .

تلك كانتْ بعض الشهادات العليا من الله ورسوله ؛ مما يرفع مقام الصحابة رضي الله عنهم إلى الذّروة ، ولا يترك لطاعن فيهم دليلًا ، ولا شِبْهَ دليلٍ . هذا الثناء العظيم من الله ورسوله على جيل الصحابة الذين جاهدوا لرفع راية الإسلام . هولاء الأصحاب الأبرار ، الأخيار ، الأفذاذ ، الشجعان ، الثقات ، العدول ، الذين ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله تعالى عليهم ، وثناء رسوله ﷺ . ولا أعدلَ

ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكيةَ أفضل من ذلك ، ولا تعديلَ أكمل منه . وما نراه اليوم في العالم الإسلامي من خير ودين فهو بسببهم . ثم جاءت أجيال أهل السنة والجماعة من التابعين ومن بعدهم لتكميل المسيرة، وفتحت الأرض، وعلّمت الناس دينهم وإسلامهم الذي ارتضاه الله لهم .

واجب الأمة نحو الصحابة ﷺ

١ـ وجوب محبّة الصحابة ﷺ :

حُبُّ الصحابة ﷺ دينٌ ، وإيمان ، وإحسانٌ ، وبُغضُهم كفرٌ ونفاقٌ وطغيانٌ . فحُبُّهم دينٌ نتعبّد الله تعالى به . فوجوب حُبِّ الصحابة ﷺ قال فيه ﷺ : (آية الإيمان حُبّ الأنصار ، وآية النفاق بُغض الأنصار) . فقد ربط ﷺ الإيمان بحبهم ، وجعله علامةً له .

فأول واجب على الأمة المحمدية هو حبُّ صحابة رسول الله ﷺ ، وتعميق ذلك وزرْعُه في قلوبنا ، وفي قلوب الأولاد والأهل والأقرباء والأصدقاء والأحباب ؛ لأن ثمرة هذا الحب هو : أن

تكون معهم في الفردوس الأعلى في الجنة – إن شاء الله تعالى - .

عن أنس رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : (المرءُ مَع مَنْ أحَبَّ) . فمن تحبُّ ستكون معه ؛ فإن كنت تحب أهل الكفر والضلال والطغاة والفنانين والفنانات – والعياذ بالله – فأنت معهم ، وإن كنت تحب صحابة رسول الله ﷺ تكون معهم في أعلى الجنان ؛ لأنه: (مَنْ أحبَّ قومًا حُشِرَ مَعَهُمْ) . المستدرك . وأصله فيلصحيحين.

ومن جليل كلام ابن مسعود رضي الله عنه : «لو أنّ رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله سبعين سنة وهو يحب ظالمًا، لبعثَهُ الله يوم القيامة مع من يُحبُّ) . الطبقات الكبرى/ الشعراني.

٢ـ الشّهادةُ للصّحابة رضي الله عنهم بالجنة :

من أوجب واجبتنا نحو الصحابة رضي الله عنهم أن نشهد لهم بالجنة ؛ من أولهم الى آخرهم ، كما أخبرنا تعالى في كتابه : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ . فحبُّهم فريضة ، والدعاء لهم قربة ، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بثأرهم فضيلة .

٣ـ اِتخاذهم قُدوةً رضي الله عنهم :

كذلك من الواجب علينا نشْر فضائلهم وجهادهم ، والاقتداء بهم ، وجعْلِهم أسوةً لنا ولأولادنا . فمن أحبَّهم وتولَّاهم ، ودعا لهم، ورعى حقهم ، وعرف فضلهم =فاز في الفائزين . ومن أبغضهم وسبهم ، فقد هلك في الهالكين ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٤ـ الدفاع عنهم رضي الله عنهم :

كذلك من حق الصّحابة علينا الذّبّ عنهم ونصرتهم ؛ فلا ينبغي لمسلم وهو يسمع من ينتقص منهم أن يقف بارد القلب ساكت اللسان ؛ بل ينبغي معاقبة من يطعن فيهم أشد العقوبة . وعلينا أن نغار على جميع الصحابة رضي الله عنهم ؛ لأنهم هم الذين نقلوا الينا هذا الدين ، فالطعن فيهم طعن في دين الإسلام . والقاعدة تقول : الطّعْن في الناقل طَعْنٌ في المنقول .

٥ـ مطالعةُ تاريخهم وسيرتهم رضي الله عنهم :

كذلك من الواجب علينا دراسة وقراءة سِيَرِ الصحابة رضي الله عنهم ، واتخاذهم أسوة وقدوة ، ونتشبَّه بهم . وكلما ازددنا تشبُّهًا بالصحابة إيمانًا ، وجهادًا ، وسلوكًا ، ومنهجًا = كنا أقربَ الناس إلى الخير ، وكنا من الفرقة الناجية التي قال عنها النبي ﷺ : (مَا أنَا عَليهِ وأصْحَابِي) .

٦ـ كَفُّ اللّسان عنهم رضي الله عنهم :

وجوب الكف عمّا شجر بين الصحابة من الخلاف ، هو المنهج السليم ، ومنهج السلف الصالح . قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : «**تلك فتنةٌ طهّر الله منها سيوفنا فلنطهِّر منها ألسِنتنا**» .

٧ـ الترضّي عنهم ، والدّعاء لهم رضي الله عنهم:

ومن حقهم علينا كذلك : الدعاء لهم ، وسلامة قلوبنا وألسنتنا ، كما أمرنا الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ

لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحشر: ١٠.

٨ـ معرفة أقدارهم رضي الله عنهم :

كذلك ينبغي أن نعلم من واجبنا نحو الصحابة : أن نعرف لهم أقدارَهم ، والتفاضل الذي بينهم ؛ لِنُعْطِيَ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه . فأفضل الصحابة : الذين بايعوا تحت الشجرة ، وأفضل هؤلاء الذين شهدوا بدرًا ، وأفضل هؤلاء كلهم العشرة المبشرون بالجنة ، وأفضل هؤلاء الخلفاء الأربعة ، وأفضل الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر ، وأفضل الصحابة على الإطلاق أبو بكر الصديق رضي الله عنه ؛ صِدِّيقُ الأمةِ ، الإمام الأكبر ، والخليفة الأعظم .

٩ـ الفخر بهم ، وأنهم خير جيل رضي الله عنهم :

لا بد أنْ يستقرّ في أعماقنا أنّ جيلَ الصحابة رضي الله عنهم خيرُ جيل عرفته البشرية ، وأن اقتداء الأمة بهم هو الطريق الوحيد إلى الجنة. كما بيّنّا ذلك من قبل بالأدلة القاطعة .

١٠ـ إذاعةُ فضائلهم ﷺ في العالَمين :

إن نشر حياة الصحابة وجهادهم وعلمهم ، وإيمانِهم =طاعةٌ لله تعالى ولرسوله ﷺ ، وفيه أبلغ ردٍّ على هؤلاء الموتورين الذين باعوا دينهم ، ووهبوا حياتهم للطعن في الصحابة ﷺ . وقد بيَّنا بالدليل من القرآن والسنة كُفْرَ كلِّ من يبغض الصحابة . فحُبُّهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ ، وبُغضهم كُفرٌ ونفاقٌ وطُغيانٌ .

﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ .

كتبه ، الدكتور

عبد الستار الجنابي

١٧ رمضان ـ ١٤٤١ هجرية ـ مكة المكرمة.